على هامش تصريحات الجنرال أورلي

حول خوف شخصيات الضفة من المفاوضات

قال الجنرال اورلي في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الاسبوع الماضي، ان قادة الضفة الغربية وقطاع غزه "يخافون" التفاوض حول "الاداره الذاتيه"

ومع ان الجنرال اشار الى وجود اسباب اخرى لعدم "التفاوض" حول الاداره الذاتيه، الا انه اكتفى بالاشاره الى سبب الخوف من بينها/ حصرا

ولم يحاول الجنرال اورلي البرهنه على استنتاجه امام الصحفيين الاجانب في تل ابيب ولعله اعتقد ان الصاق صفه الخوف بزعماء الضفه الغربيه وقطاع غزه سيرير معقول لعدم توصله الى شيء في سلسلة المحادثات التي اجراها مع عدد كبير من شخصيات الضفه والقطاع.

غير ان هذا التبرير لا يفسر النتيجه وهي ان الجنرال لم يستطع حمل احد من تلك الشخصيات على القبول بالاداره الذاتيه.

واذا كان الجنرال يعتبر "الخوف" سببا لفشل اتصالاته، فان هناك من يعزو هذا الفشل الى طبيعه العرض الاسرائيلي وشعور تلك الشخصيات بانه لا يستجيب لمطالبها.

ومهما يكن الامر فان مهندسي مشروع الاداره الذاتيه انفسهم يقرون الان بان مشروعهم يمر بأزمة. وقد عبر عن ذلك رئيس الوزراء الاسرائيلي قبل ايام حينما تساءل عن كيفية الموافقة على موعد محدد لتطبيق الاداره الذاتيه بينما لا يوجد هناك مرشحون او ناخبون لهذه الاداره.

واكثر من ذلك فان مضمون المشروع نفسه لا يبدو انه موضع اتفاق من قبل الذين اقروه. فلقد حاول المسؤولون الامريكيون مثلا تسويق المشروع باعتباره خطوه هامه يحتمل ان تؤدي الى قيام دوله فلسطينيه

اما السادات واجهزه اعلامه فحاولوا تصوير المشروع وكانه فعلا الاستقلال الوطني بعينه او على الاقل المدخل الطبيعي للاستقلال.

بينما تتفق اراء المسؤولين الاسرائيليين على ان المشروع نهائي وانه لن يؤدي الى دولة فلسطينيه وهناك تصريحات رسميه واضحه ومحدده بهذا الصدد.

ولتأكيد وجهة النظر الاسرائيلية اخذت تظهر تفسيرات للاداره الذاتيه لم تكن تطرح من قبل. منها ما قبل على لسان الدكتور بن اليسار رئيس لجنة المديرين الخاصة بدراسة تطبيق الاداره الذاتيه، فقد نسب في الصحافه الاسرائيليه الى بن اليسار قوله ان الاراضي المحرمه ستبقى تحت سلطة الحكومة الاسرائيلية بعد قيام الاداره الذاتيه وان سلطات تلك الاداره ستستمد من سلطات الحكومه العسكرية في الضفة والقطاع

واكد الجنرال اورلي في مؤتمره الصحفي، وجهه النظر نفسها حينما اشار الى ان الحكومة العسكرية ستحفظ ببعض سلطاتها وقوانينها. وان اتفاق كامب ديفيد تحدث عن انسحاب الادارة العسكرية وليس عن الغائها.

وهناك من يقول بين بعض المحللين السياسين ان هناك تراجعا في الموقف الاسرائيلي، وان هذا التراجع جاء بعد تلميحات امريكيه مصريه بان الاداره الذاتيه ستتولى مسؤوليات الحكومة العسكرية القائمة الان وانها ستكون مسؤوله عن تقرير اوجه استخدام الاراضي الاميريه في الضفة الغربية وقطاع غزه.

ويضيف بعض هؤلاء المحللين السياسيين ان هذا التباين في فهم مشروع الاداره الذاتيه بين اطراف كامب ديفيد يكمن وراء معارضة الحكومة الاسرائيلية في تحديد موعد نهائي لتطبيق المشروع، وفي ربط تبادل التمثيل الدبلوماسي بين مصر واسرائيل بذلك الموعد.

وتحاول الحكومة الاسرائيلية تكريس موقفها من الاداره الذاتيه بالاعلان عن خطط واسعة للاستيطان في الضفه الغربية والقطاع، وعن مصادره الاراضي المحيطة بالمستوطنات بحجة الاغراض الامنية.

وقد اظهر كل ذلك ان اتفاقات كامب ديفيد لم تضع حلا للمشكلة الفلسطينيه وهي باستبعادها عن معالجة المشكلة والاستعاضه عن ذلك بصنع غامضة هدفها اخفاء الاتفاق على الصلح المنفرد، انما مهدت الطريق للمأزق الذي وصلته الان.

وتدل تصريحات وممارسات الحكومه الاسرائيلية على انها لم تعبر موقفها من القضية الفلسطينية. وان اتفاقات كامب ديفيد لا تلزمها بتغيير ذلك الموقف.

ويحاول السادات من جهة اضفاء ولو بعض المظاهر على معاهدة الصلح بحيث تبدو وكانها تتضمن حلا للمشكلة الفلسطينية من خلال مشروع للاداره الذاتية يترك لكل طرف بعد لسان اكثر من مسؤول كان من بينهم الجنرال اورلي في مؤتمره الصحفي الاخير.

وقد اكد الفهم الاسرائيلي لمشروع الاداره الذاتية الانتقادات الفلسطينية له والتي كان اطراف كامب ديفيد يحاولون اخفاءها في البداية بالصبر تجاه بعض التفسيرات الامريكية والمصريه لاحتداد طرف فلسطيني للقبول بالاداره الذاتيه لتظهر قبل توقيع معاهدة الصلح لتظهر الصلح وكانه صلح فلسطيني مصري مشترك.

غير ان هذا الامل لم يتحقق لاسباب داخلية ومخاوف اسرائيلية بان يتحول الصمت تجاه المناورة الامريكية المعبر عنها بالاحوبة على اسئلة الملك حسين وبعض وجهاء الضفة، فقد يحمل الطرف الاسرائيلي مقيدا امام وقائع محددة قبل البدء في المفاوضات العملية لتطبيق الاداره الذاتيه.

ولهذا سارعت الحكومة الاسرائيلية لشرح تصورها للاداره الذاتية على لسان اكثر من مسؤول كان من بينهم الجنرال اورلي في مؤتمره الصحفي الاخير.

وقد اكد السادات في البداية بأمل في ان يمتنع المسؤولون الاسرائيليون عن الخوض في تفاصيل الاداره الذاتيه وصلاحياتها الى ما بعد توقيع المعاهدة. وان يتحلوا بالصبر تجاه بعض التفسيرات الامريكية والمصريه لاحتداد طرف فلسطيني للقبول بالاداره الذاتيه لتظهر قبل توقيع معاهدة الصلح لتظهر الصلح وكانه صلح فلسطيني مصري مشترك.

غير ان هذا الامل لم يتحقق لاسباب داخلية ومخاوف اسرائيلية بان يتحول الصمت تجاه المناورة الامريكية المعبر عنها بالاجوبة على اسئلة الملك حسين وبعض وجهاء الضفة، فقد يحمل الطرف الاسرائيلي مقيدا امام وقائع محددة قبل البدء في المفاوضات العملية لتطبيق الاداره الذاتيه.

ولهذا سارعت الحكومة الاسرائيلية لشرح تصورها للاداره الذاتية على لسان اكثر من مسؤول كان من بينهم الجنرال اورلي في مؤتمره الصحفي الاخير.

وقد اكد الفهم الاسرائيلي لمشروع الاداره الذاتية الانتقادات الفلسطينية له والتي كان اطراف كامب ديفيد يحاولون اخفاءها في البداية

وكان هذا التأكيد الاسرائيلي لحقيقة الاداره الذاتيه سببا اضافيا في عدم تقديم "مرشحين وناخبين" للاشتراك في المشروع

وهكذا فان غياب العنصر الفلسطيني عن مشروع الاداره الذاتية كان سببه حقيقة المشروع نفسه وليس "الخوف" كما تصور الجنرال اورلي.

كذلك كان غياب هذا العنصر سببا في مطالبة السادات بالتحديد الزمني لتطبيق الاداره الذاتيه لينوب عن الطرف الفلسطيني في اظهار معاهدة الصلح وكانها لم تكن منفردة وانها تتضمن ايضا حلا للمشكلة الفلسطينية من خلال هذه النصوص.

والجنرال اورلي يعرف جيدا ان احدا لا يتفاوض على امر ليس له مصلحة فيه، ولا يذهب في طريق لا يوصله الى هدفه. وهو يعمل داخل العقل لا بالخوف....

الصين تؤكد على سياستها المعاديه لمصالح الشعوب العربية

الامم المتحدة – اصدرت البعثة الصينية في الامم المتحدة بيانا هاجمت فيه بما اسمته بالمخططات السوفييتية في منطقة الشرق الاوسط.

هذا ولم ينطوي البيان الصيني من قريب او بعيد لسياسة اسرائيل في المنطقة بل اكد من جديد على سياسة قادة بيكين المعادية لمصالح الشعوب العربية.

ودافع البيان – الذي وزعته وكالة انباء الصين الجديدة – عن السياسة الامريكية في المنطقة، وجاء فيه ان الاتحاد السوفييتي يحاول في المرحلة الحالية تخريب الاتفاق المصري الاسرائيلي، الذي تم التوصل اليه برعاية الولايات المتحدة.

وتحذر الاشارة ان هذا هو البيان الصيني الرسمي الاول الذي صدر بعد تبادل التمثيل الدبلوماسي مع الولايات المتحدة

ومما له دلالة خاصة، ما ذكرته مجلة "الايكونومست" اللندنية، عن الارتباط بين التقارب الامريكي – الصيني الاخير واتفاقات كامب ديفيد حيث كتبت هذه المجلة في عددها الاخير بان الرئيس كارتر قد اثار قضية الاعتراف بالصين في شهر ايلول الماضي، وبعد يومين فقط من ابتداء المحادثات الانفرادية في كامب ديفيد. كما اشارت المجلة لهذا الصدد الى اقوال وزير الخارجية الامريكي السابق هنري كيسنجر والتي قال فيها: "بان الاسس التي اقيمت عليها العلاقات مع الصين، قد توفرت – كما هي الان – منذ ان كان وزيرا للخارجية قبل ٤ سنوات.

ويشير المراقبون السياسيون الى ان لا صحة للانباء التي تحدثت عن امكانية حدوث اي تراجع في سياسة الصين الحالية المؤيدة لاتفاقات كامب ديفيد، والتي تعتبر حجر الزاوية فيها العداء للسوفيت وحركات التحرر الوطني والاحتماعي في العالم وهذ ما اثبتته تجارب السنوات الاخيرة.

جزيرة مصيرة.. تصبح جزءا من نظام القواعد العسكرية الأمريكية

تؤكد الانباء الواردة من منطقه الخليج بان الولايات المتحدة الامريكيه قد حولت جزيرة مصيرة في عمان الى قاعده جويه وبحريه، كما اكدت هذه الانباء ان الادميرال سوفيتل بيكر قائد الوحدات البحريه الامريكية في الشرق الاوسط يشرف شخصيا على هذه القاعده

هذا وكانت "الطليعة" في عددها الماضي قد اشارت الى هذا الموضوع، وكشفت ان قابوس سلطان عمان قد قدم هذه الجزيره الى امريكا لانقاذ نظام الشاه.

وذكرت الانباء ان هديه قابوس للولايات المتحده هي رد لجميل الشاه" الذي ارسل قواته المزودة بالاسلحه الامريكيه، لقمع الحركه التحرريه في اظفير ظفار في عمان.

ولهذه القصه ابعاد عسكريه واستراتيجية عميقه، لا تبررها الادعاءات الامريكيه بان هذا التدخل يستجيب لرغبات بعض البلدان الخليجيه وقلقها على مصير الملكيه في ايران.

ومن الواضح ان الولايات المتحدة الامريكية تنفذ الان ١٠ بنقاط مخططاتها لمرحلة ما بعد السيطرة المنفردة بين مصر واسرائيل، وحسب شهادة صحيفه الواشنطن بوست يحتل الخليج الان في الحياه السياسيه الدوليه اهميه مماثله لاهميه حبل طارق وقناه بنما وهذا يرتبط بمخططات الغرب السياسيه والعسكريه وباستخراج البترول.

وحسب احصائيات خبراء شركه ايكسون الامريكيه، فسيطر الولايات المتحده في بدايه الثمانينات الى استيراد اكثر من ٦٠ بالمائه من المواد النفطيه التي تستهلكها، بالمقارنه مع ٤٥بالمئه في العام الحالي

وهنا يكمن سبب الاهتمام المتزايد الذي تبديه الاوساط الاحتكاريه البترولية – العسكريه المتحالفة، في هذه المنطقه، لذلك فهي تسعى لايجاد سلسلة من احلاف الامن الاقليميه المترابطه والتي تحتل جزيره مصيره من خلالها – بعد قرب انهيار نظام الشاه – اهمية قصوى.

ويستدل من التحركات العسكريه الامريكيه، ان الطائرات الحربيه المرابطه على جزيره ديبيوغارسيا في المحيط الهندي، والتي تقوم بتحليقات دوريه على المحيط الهندي ومنطقه الخليج، تستخدم الان دون ابه معيقات جزيره مصيره ذات الاهميه الاستراتيجيه، مما يسمح لها بتوسيع مدى رقابتها لتشمل مضيق هرمز، الذي يمر عن طريقه حوالي نصف كميات البترول الذي يستهلكه الغرب حاليا.

ويعتبر تعزيز وزاره الدفاع الامريكيه لوجودها في جزيرة مصيرة العمانيه محصله لمجموعه من الخطوات السابقه. فقد قام وفد من وكاله الاستخبارات المركزيه في آذار الماضي بزياره غير رسميه لبلد اسيب وعددمن المواصم العربيه وقدم الوفد بعد عودته مقترحات وتوصيات الى لجنه الكونغرس الامريكي، اكد فيها على ضروره محافظه الولايات المتحده على وجود عسكري مؤهل وسريع الحركه وذلك من اجل حمايه مصالحها.

وجاء في هذه التوصيات والمقترحات بانه يتوجب انشاء قواعد جويه جويه في سيناء واسيوس (الى الجنوب الغربي من ميناء ايلات) وقاعدة جويه في حيفا وشبكه من محطات الرادار ذات الانذار المبكر، وستعتمد من سيناء وحتى مرتفعات الجولان، كما عرضت وكاله الاستخبارات المركزيه في المقابل انزال ١٠آلاف عسكري امريكي على جميع هذه القواعد.

وبصرف النظر عن هذه التوصيات، فان الطائرات الامريكيه كما هو بالنسبه لجزيره مصيره، قد بدات فعلا باستخدام قاعده اسيوس منذ عده اشهر وذلك من اجل الاستطلاع الجوي في منطقه البحر الاحمر والقرن الافريقي والمحيط الهندي.

ونشرت صحيفه الواشنطن بوست منذ فتره قصيره، مقالا لاستاذ يدعى ف سبنغر، يؤيد فيه بحماس مخططات بناء قاعده عسكريه امريكيه في سيناء، ويعلن في مقاله صراحه ان وجود مثل هذه القاعده، يسمح للولايات المتحده بأمن مصالحها الاستراتيجيه. كما اعتبر وزير الدفاع الامريكي براون بان توفير الامن الحقيقي لمصادر النفط في الشرق الاوسط مهمه ذات طابع عسكري وخصوصا امن نقل النفط من هذه الجزيره العربيه الى بلدان الغرب.

ودعا الادميرال مورير في مقاله نشره في صحيفه نيويورك تايمز الى ضروره مد نفوذ الولايات المتحده الى الشرق العربي وتعزيز مواقعها فيه، بالاضافه الى القواعد الغربيه يرى الرئيس السابق للجنه رؤساء اركان الولايات المتحده، ان من الضروري مرابطه سبعة سفن حربيه امريكيه الطائرات بالغرب من الشواطئ الافريقيه الشرقيه وشواطئ البحر الهندي وكذلك سفيد ماورات بحريه مسطحه في منطقه الخليج وبحر العرب. مورير في مقالته ان حاملات الطائرات ستظهر بصوره مرئيه علنيه واضحه وجوديا وسيعرض في البحر المناسبه قدره الولايات المتحده على الفعل الحاسم.

هذا وتعتبر هذه الخطوه الامريكيه، بمثابه الاستكمال العملي لاتفاقات كامب ديفيد والتي تعتبر الاسرائيليه المنفرده والتي تتفق بالعكس، ويلاحظ المراقبون ان هذه الخطوه الدوريه من جهه اخرى انشاء القواعد لن تؤدي الى تعميق الموقف المتحجر في الشرق الاوسط

الطليعة سياسية أسبوعية
شارع ابن سينا ص.ب ١٩٣٧٢ القدس
صاحب الامتياز والمدير المسؤول الياس نصر الله
رئيس التحرير بشير البرغوثي
الاشتراكات: ١٥٠ ليرة وللطلاب ١٠٠ ليرة سنويا
مطبعة صلاح الدين